

## الحديث الثاني : مع الاخ نايف حواتمة

اسرائيل في مسالحي عملية تحرير فلسطين .  
الخاصة الثانية هي في الارتباط التاريخي والمصري  
بين القضية الفلسطينية وبين مجموع الصراعات  
الجارية في المنطقة المجاورة لارض فلسطين وهذا  
ما يميز القضية الفلسطينية عن اي قضية من قضايا  
التحرر والتحرير الوطنية في بلدان آسيا وافريقيا  
وامريكا اللاتينية ، هذا ما يميزها عن القضية  
الجزائرية والفيثنامية ، والصينية مثلا . فقد حسم  
مصر ارض وشعب فلسطين في تاريخها القديم  
والوسيط والمعاصر على ضوء محصلة الصراعات في  
المنطقة العربية ، وتحديدًا في المشرق العربي . ومن  
هنا حكمت القضية الفلسطينية بعملية التآثر والتأثر  
المبادل بين ما يجري على ارض فلسطين ، وعلى  
ارض المنطقة المجاورة لها ، وهذا يدفعنا الى  
التركيز على العلاقة الجدلية اليومية بين القضية  
الفلسطينية وبين مجموع القضية العربية ، وتحويلها  
الى مسألة عملية بوحدة نضال جناحي الثورة  
الوطنية الديمقراطية العربية ( حركة شعبنا ممثلة  
بالمقاومة المسلحة ، وحركة التحرر العربية ) حيث تحتل  
شعبنا الجبهة الصدامية مع اسرائيل بينما تحتل  
شعوب الامة العربية مواقع الجبهة الصدامية مع  
الامبريالية والرجعيات المحلية العربية .

الخاصة الثالثة التي علينا ان نلاحظها بدقة ان  
اية محاولة لاثامة جدار بين صراع الشعب  
الفلسطيني مع الصهيونية ودولة اسرائيل وبين ما  
يجري في المنطقة العربية تحت شعار ( ما لنا وما  
للغرب ) مثلا انما هي محاولة غير علمية بل  
هي محاولة في منتهى الغباء السياسي لانها تقفز  
عن مجموع اللوحة الواقعية للقضية الفلسطينية  
تاريخيا ، نظرا لقانون الصراع غير المتكافئ بين  
طاقات شعب فلسطين من جهة وطاقات اسرائيل  
مدعومة بالامبريالية من جهة اخرى ، ان شعب  
فلسطين شعب ينتمي الى العالم المتخلف ، وهذا  
يعني انعكاس التخلف في تكوينه الثقافي والسياسي  
والطبقي والتكنيكي . اكثر من نصفه خارج ارضه

نريد ان نبحث في المهمات الراهنة التي ترون ان  
حركة المقاومة الفلسطينية مطالبة بمواجهتها الان ،  
ولكن حتى يأخذ هذا البحث ابعاده الحقيقية نود  
ان نعرف رأيكم في المسيرة السابقة لحركة المقاومة  
الفلسطينية ومدركين ان اي تقييم يتناول مسائل  
محددة لا بد ان ينطلق من تصور عام لوضع النضال  
الفلسطيني ، ما هي أسس هذا الوضع حسب  
فهمكم ؟

على ضوء اللوحة الواقعية والموضوعية لمسألة  
الصراع مع اسرائيل والصهيونية وهي المسألة  
المعنى بها مباشرة شعب فلسطين ، يمكن ان نتحدد  
بالضبط بالملاحظات الانتقادية على المرحلة السابقة .  
توجد مجموعة من الخصائص الاستراتيجية المميزة  
للمسألة الفلسطينية كقضية شعب وتحرر وطني في  
هذا العالم . الخاصة الاولى ان الصراع مع  
الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل ارتبط تاريخيا  
بعلاقة الحركة الصهيونية بالامبريالية ، في البداية  
مع الامبريالية البريطانية ثم انتقل بعد الحرب  
العالية الثانية وتحديدًا بعد عام ١٩٤٨ مع  
الامبريالية الامريكية بشكل خاص . من هنا نتحدد  
طبيعة الصراع من اجل تحرير فلسطين على انها  
صراع مع اسرائيل ومع الامبريالية في نفس الوقت .  
كما ان الصراع مع الامبريالية في المنطقة ليس  
مسألة لفظية مجردة بل هي مسألة سياسية ومادية  
ملهوسة ممثلة في مجموع المصالح الامبريالية في  
الوطن العربي ، الاقتصادية والاستراتيجية ،  
وممثلة بمجموع الطبقات والانظمة الرجعية المرتبطة  
بالامبريالية بحكم المصالح المتبادلة بينهما ، والتي  
تقوم بدور الدركي لحماية هذه المصالح الامبريالية .  
هذه الخاصة تلح علينا واقعا ان تنتهي الى نتيجة  
مؤداها « بأن لوي عنق اسرائيل يرتبط بالضرورة  
بلوي عنق الامبريالية وحماة مصالحها الرجعيين في  
المنطقة العربية » ، وبمقدار ما نلحق من هزائم  
بالامبريالية على امتداد ارض العربية بمقدار ما  
سنخطو خطوات عملية على طريق حسم الصراع مع